

الإصدار الثاني 2019

رسالة (الخطر في جبر الخواطر)



تأليف وتحقيق
الأستاذ / خالد عبد الفتاح أبو عوف

* فهرس :

:: الفصل الأول ::

- 1- ما معنى كلمات " جبر الخواطر " ؟
- 2- تعريف لجبر الخاطر ؟
- 3- ما فائدة جبر الخاطر ؟
- 4- الصدقة أعظم مثال لجبر الخاطر ؟
- 5- اسم الله " الجبار " ؟
- 6- هل يوجد من دعاء النبي طلب لجبر الخاطر ؟

:: الفصل الثاني :: نماذج لجبر الخواطر في القرآن والحديث ::

- 7- أولا - الله يجبر بخاطر نبيه ؟
- 8- ثانيا - الله يجبر بخاطر المؤمن في حياته ؟
- 9- ثالثا - الله يجبر بخاطر المؤمن في مماته ؟
- 10- رابعا - الله يجبر بخاطر المؤمن يوم القيامة ؟

:: الفصل الثالث ::

- 11- خامسا - الله يأمر النبي بجبر الخواطر ؟

12- سادسا - الله يأمر المؤمنين بجبر الخواطر ؟

13- سابعا - النبي يحرك المؤمنين لجبر الخواطر ؟

14- ثامنا - النبي يجبر بخاطر أهل بيته ؟

15- تاسعا : النبي يجبر بخاطر أصحابه ؟

16- عاشرا : النبي يجبر بخاطر أمته ؟

17- الحادي عشر : النبي يجبر بخاطر الحيوان ؟

18- الثاني عشر : النبي يجبر بخاطر الطير ؟

الفصل الرابع - والأخير ::

19- اجبر الخواطر .. عشان ربنا يجبر بخاطرك ؟

20- حسن الختام مع سيد الأنام - قصة النبي والصغير والعصفور ؟

...: مقدمة :...

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. مع موضوع لطيف .. وخفيف ..
ويحمل معاني إنسانية جميلة .. وهو خاص بعلاقتنا مع الآخرين .. وهو ما
نسميه "جبر الخواطر" .

- تعالوا معي نرى هل يوجد شيء في ديننا عن علاقة "جبر الخواطر" .. أم
كما زعم البعض قولاً باطلاً : فقال لا يوجد شيء كهذا في الدين !! ..
فتعالوا نشوف ..

- وعموماً هذا الموضوع كله هو من وجهة نظري الخاصة .. بما فيه من
رؤية استدلالية .. والله أعلم بحقائق كلامه وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم.

- وأجمل ما في هذه الرسالة هو كان إملاء الخاطر بما لم ينقطع لعدة
ساعات حتى بعد الصلاة كان يستمر في الإملاء حتى خرجت بهذا الترتيب ..
ولذلك أسميته برسالة الخاطر .

- وكم كنت مبتسماً فرحاً طوال كتابة هذه الرسالة .. وكأن هذا الموضوع قد
جبر بخاطري شخصياً من روعة ما تأملته من جبر للخواطر في ديننا
الحنيف .. وأرجو من الله لهذه الرسالة القبول .. آمين ..

- نبدأ بسم الله .. توكلت على الله ..

...: الفصل الأول :...:

...: ما معنى كلمات "جبر الخاطر" ؟ :...:

- أولا : معنى كلمة "جبر" ..

أي أصلح وقوم وصحح .. ومنه جبر الكسور الرقمية أي تقريبها وتصحيحها لتصبح واحد صحيح ..

- ثانيا : أنواع الجبر (الإصلاح والتقويم) ..

جَبَر الأمر : أصلحه بتقويمه ..

جَبَر العظم : أصلحه من كسر فيه ..

جبره في رزقه : عوضه عن خسارته ..

جَبَر القلب : أي واساه في همومه ..

جَبَر اليتيم والسائل : بالإحسان إليه ..

جَبَر الخاطر : أزال انكساره وأرضاه .. سواء بمشاركته همومه أو

قضاء حاجته أو مساعدته بما يصلح به خاطره ..

ثالثا : معنى كلمة "خاطر" ..

* **والخاطر** : يطلق على القلب والنفس مجازا .. وحقيقته هو ما يدور ويشغل بال الإنسان .. ونظرا لأنه قد يكون خاطر بالهم والضيق والحزن .. فيأتي إنسان آخر فيقطع هذا الخاطر بأمر مفرح أو طيب ليخرج به صاحب الخاطر المغموم إلى حالة طيبة مفرحة .. فيخفف عنه شدة الخاطر عليه ..

*** اجعل جبر الخاطر هو عبادة تتقرب بها لله وليس عاده :**

- اجعل جبرك لخواطر الناس على أنها عبادة تبتغي بها وجه الله .. وليس مجرد عادة متعارف عليها عند الناس .. حتى تأخذ كرامة الثواب والفضل من الله ..

- يعني أنت تجبر بخاطر الناس عشان خاطر ربنا في المقام الأول .. ويكون هذا هو المحرك الرئيسي لك في هذه المعاملة .. أي يكون هدفك من وراء هذه المعاملة هو ابتغاء وجه الله ..

*** أمثلة لجبر الخاطر :**

ومن أمثلة جبر الخواطر .. أن تطيب خاطر إنسان بكلمة .. أو نكته .. أو خبر سعيد .. أو تسدد عنه دين .. أو تشاركه في همه بأن يخرج

ما بداخله .. أو تعينه على قضاء حاجته .. أو تشتري منه شيئاً بسيطاً مثل الباعة الجائلين نظراً لضيق حالهم طوال اليوم .. أو تبتسم في وجه الناس تطيباً لهم .. أو تشكر عامل على مجهود ولو بسيط فعله ويقول له " الله ينور عليك" ..

- **ودائماً أهم أنواع جبر الخواطر** .. هي زيارة وود أولو الأرحام .. وكذلك زيارة المرضى .. والذين يواجهون صعوبات في الحياة والوقوف بجانبهم ..

...: **تعريف لجبر الخاطر** ...:

* **يبقى لو أردنا تعريف مصطلح "جبر الخاطر" ..:**

- **نقول** : هو تصحيح المكسور في نفس الإنسان بطريق الملاطفة والإحسان إليه ..

- **أو نقول** : أن جبر الخواطر .. هي مَرَاضِيَّة النفوس والقلوب بالتخفيف عما يضايقها ..

... ما فائدة جبر الخاطر ؟ ...

(المواساة لملاطفة القلوب)

1- جبر الخواطر هي رحمة في قلوب العباد .. وبقدر ما تحمل من الرحمة .. بقدر ما يرحمك الله .. قال صلى الله عليه وسلم (الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء) صحيح أبي داود .

2- هو محاولة إعادة السكينة والسلام الداخلي الذي افتقده هذا الشخص نتيجة الانزعاج والهم الذي نزل به ..!!
3- كما تدين تدان .. يعني كما تفعل يفعل بك .. فاعمل ليوم تريد فيه من يواسيك ويخفف عنك ..!!

... الصدقة أعظم مثال لجبر الخاطر ...

* ولو انتبهت : ستجد أن الصدقة في الدين الإسلامي .. جاءت لجبر الخواطر .. ابتداء من الإبتسامة وحتى مشاركة الآخر في نصيب من مالك .. !!

- قال النبي (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصْرَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ) صحيح الترمذي .

- فما أعظم هذا الدين ..؟!!

- حتى أن الله نهى عن صدقة الأذى التي فيها كسر الخواطر .. يقول تعالى (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) البقرة 263 ..

- ولذلك القول المعروف والمسامحة .. أفضل من الصدقة التي تذل بها إنسان على أنك أمتنت عليه ..!!
ولذلك قال النبي (الكلمة الطيبة صدقة) صحيح البخاري .

... اسم الله " الجبار " ...

* يشير اسم الجبار .. إلى معنيين في اللغة ..

الأول : الذي يضطر الآخرين لفعل ما يريد قهرا ..

الثاني : الذي يصلح أحوال العباد ..

- قال الإمام البيهقي رحمه الله :

«الْجَبَّارُ» فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ مِنْ جَبْرِ الْكَسْرِ أَيْ الْمُصْلِحُ لِأَحْوَالِ عِبَادِهِ وَالْجَابِرُ لَهَا وَالْمُخْرِجُ لَهُمْ مِمَّا يَسُوءُهُمْ إِلَى مَا يَسُرُّهُمْ ، وَمِمَّا يَضُرُّهُمْ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ . راجع الأسماء والصفات للبيهقي ص172.

- قال الشيخ بن برجان رحمه الله :

ومحصول "الاسم" في المعهود من معناه هو الاجبار والاضطرار ،

وفي الحقيقة رد الاشياء بعد تغيرها إلى حالتها المعهودة ..

من ذلك قولهم للجبار العاتي من الملوك ، وفعله الجبرية والجبروت

لأنه أجبر الناس عن مرادهم إلى مراده وحكمه ..

- وقولهم : جبرت العظم فجبر لأن ذلك قهر له .. ، والجبارة : ما

وضع على الكسر لينجبر ..

- وكذلك قولهم **جبرت الرجل** إذا أحسنت إليه ، وإذا أصرتة من حالة الضر إلى الحالة المثلى .. ، **وأجبرته** إذا اضطررتة إلى ما لا يريد .

شرح أسماء الله الحسنی - لابن برجان الاندلسي ج 1 ص 324..
مختصرا .

... هل يوجد من دعاء النبي طلب لجبر الخاطر ؟ ...

- نعم جاء في روايتين في الحديث الصحيح حسب علمي .. وكلا الروايتين ترشد لجبر النقص أي إصلاح ما أفسدته النفس أو مرض به القلب .. وكما قلنا ان النفس والقلب يشيرا إلى (الخاطر) على سبيل المجاز في اللغة ..

- **الأولى** : عن عبد الله بن عباس قال : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَعَافِنِي ، وَارزُقْنِي ، وَاهْدِنِي) صحيح أبو داود .

- **قلت خالد** .. **ومعنى** : "اجبرني" .. أي أصلح بفضلك ورحمتك النقص الذي قد يحدث مني إلى الكمال الذي هو منك .. حتى يكون مقبولا لديك ..

- وقال بعض شراح الحديث أن معنى "اجبرني" : أي أغني .. من معنى جبر المصيبة .. أي رَدَّ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ مِنْكَ وَعَوَّضَكَ ..

*** قلت خالد "صاحب الرسالة" :**

وهذا المعنى الثاني لا يستقيم مع طلبه بعد ذلك الرزق .. فكان المعنى الأول هو المطلوب وهو جبر الخل والنقص في العلاقة مع الله ..

*** وكما هو معلوم فإن النبي يعلمنا الأدب في الدعاء إلى الله (لأنه مغفور له ما تقدم وما تأخر من ذنبه) .. فهو وإن كان حاله الشريف مغفورا له .. إلا أنه دائما يلتزم باب الأدب في المعاملة مع الله .. !!**
وذلك حتى يعلمك أنه مهما وصلت في العلاقة مع الله .. فلا تفارق باب الأدب أبدا .. وذلك بأن تدعوه دائما بلسان الإحتياج والإتكسار والإتهام لنفسك .. لأن هذا سبب يدعو لقبول الدعاء .. والله أعلم ..

*** الثانية : قال أبو أيوب الأنصاري .. (ما صَلَّيْتُ وراءَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سَمِعْتُهُ حِينَ يَنْصَرِفُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَذُنُوبِي كُلَّهَا .. اللَّهُمَّ وَاغْفِرْ لِي لِمَا كَفَرْتُ بِهِ وَأَهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ إِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ) رواه الطبراني .. وقال الهيثمي : إسناده جيد .**

*** قلت خالد "صاحب الرسالة" :**

- معنى "انعشني" .. أي ارتقي بي من حال النقص إلى مراتب أهل الكمال لأحيا بك ..

*** والإنعاش هو :** الارتقاء من حال أقل إلى حال أعلى .. مثل غرفة الإنعاش في المستشفيات .. فهي غرفة لمحاولة إعادة الحياة لقلب أضعفه المرض !!..

*** فما بالك بمن أضعفته الذنوب والخطايا .. فمن ينعش قلبك بالتطهير منها إلا إلهك ومولاك !!..**

*** وفي هذا الحديث إشارات نبوية مهمة جدا .. لسالكي طريق الله ..**
حيث يرشدك دائما إلى أن تعتمد على مولاك في كل لحظات حياتك ..
سواء كنت قريب أم بعيد في العلاقة . فاطلب من مولاك ان يرتقي بك .
- **ولا تعتقد في نفسك الخير ..** ولا تعتقد في نفسك أن تقدر تغير من حالك .. ولكن توكل على مولاك واعتمد عليه وارفع إليه الشكوى ..
وهو يدبر لك الأمور .. مع الإعراف الدائم بالنقص والتقصير في محراب الدعاء بين يدي مولاك !!

- وأن طلبك للرحمة الإلهية والغفران ما هو إلا فضل رحمة من مولاك .. أنت تطلبها منه على استحياء .. حيث كونك لا تستحق بسبب ذنوبك وخطاياك .. ولكن الرجاء لا ينقطع عن رحمته التي وسعت كل شيء حتى شملت ذنوب العباد فيغفرها لهم ..

- واقرأ هذا الحديث الرائع وتعلم الدعاء الرائع منه .. فقد قال جابر بن عبد الله (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال هذا القول مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل " اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي " فقالها .. ثم قال عُد فعاد .. قال ثم قال عُد فعاد .. قال قم قد غفر الله لك) رواه الحاكم وقال : رواه مدنيون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح ..، وأشار السيوطي إليه في الجامع الصغير بأنه صحيح ..!!

* ألا تعتقد أن غفران الذنوب والخطايا وجبر النقص والخلل .. هو جبر لخواطر (قلوب) العباد ..!!

- وإلا فكيف يطيب لك الحياة لو كنت تعلم أنه منتقم .. دون أن تعلم
انه رحيم غفور ..!!

* وما أوجد الله رحمته وغفرانه إلا لجبر القلوب المنكسرة بالمعصية
.. حتى يرتقي بها من ذل المعصية إلى عز الطاعة ..!!

... الفصل الثاني ...

نماذج لجبر الخواطر

... أولا - الله يجبر بخاطر نبيه ...

1- الله جبر بخاطر نبيه .. إذ أنزل عليه كتاب الوحي .. وجعله وسيلة
لتحرير الناس من ظلمات الضلال إلى نور الحق ومعرفة الله .. قال
تعالى (**الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) إبراهيم 1

2- الله يجبر بخاطر نبيه ويراضيه في نفسه حينما انقطع عنه الوحي
عدة أيام فقال المشركون له : لقد هجرك إلهك وتركك لأنه قلاك أي
أبغضك وكرهك ..!!.. فأنزل الله قرآنا يواسيه .. فقال له سبحانه (**مَا**
وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى . وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى . وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى) الضحي 3-5 ..

- ومعنى الآيات من التفسير الوسيط لطنطاوى مختصرا ج15 ص427-428 :

- ما تركك ربك- أيها الرسول الكريم- منذ أن اختارك لحمل رسالته، وما أبغضك ولا كرهك، بل أنت محل رضانا ومحبتنا ورعايتنا..

- **وفضلا عن كل ذلك فانت** - أيها الرسول الكريم- سوف يعطيك ربك من خيري الدنيا والآخرة ، كل ما يسعدك ويرضيك، من نصر عظيم، وفتح مبين ، وتمكين في الأرض ، وإعلاء لكلمة الحق على يدك، وعلى أيدي أصحابك الصادقين ، ومنازل عظي في الآخرة لا يعلم مقدارها إلا الله- تعالى-، كالمقام المحمود، والشفاعة، والوسيلة .. وبذلك ترضى رضاء تاما بما أعطاك- سبحانه- من نعم ومنن .

3- الله يجبر بخاطر النبي وينهاه عن الحسرة على من كفر بالله :
فيقول تعالى : **(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)** فاطر8 . أي فلا تهلك نفسك حزنا على كفر هؤلاء الضالين.

4- الله يجبر بخاطر نبيه يواسيه ويجبر بخاطره فيمن كفر به : فيقول له تعالى : **(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)** النمل70 .

- (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا

يَمْكُرُونَ) النحل 127

- (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ

بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) الأنعام 33

- (وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ

اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْباً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) آل عمران 176.

- أي لا يدخل الحزن إلى قلبك - أيها الرسول - بسبب الذين يسارعون

في الجحود والضلال .. فلا تهتم بهم ولا تحزن عليهم ..

5- الله يجبر بخاطر نبيه يواسيه فيمن كذبوه ويمكرون به .. فيقول

له تعالى : (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) فاطر 25

- (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ

مِّنَ السَّاجِدِينَ . وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الحجر 97-99

6- الله يجبر بخاطر نبيه برحلة الإسراء والمعراج ليريه من آياته

الكبرى .. بعد ما لاقاه من أذى أهل الطائف - وحزنه على وفاة

السيدة خديجة رضي الله عنها - وفراق عمه أبو طالب .

7- الله يجبر بخاطر نبيه في الصلاة عليه .. جاء في الحديث عن سهل بن سعد الساعدي: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بأبي طلحة ، فقام إليه فتلقاه ، فقال : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ! إنّي لأرى السرورَ في وجهك ، قال : أجل إنّه أتاني جبريلُ آنفاً ، فقال : يا محمّدُ من صلّى عليك مرّةً - أو قال واحدةً - كتب الله له بها عشرَ حسناتٍ ، ومحا عنه بها عشرَ سيئاتٍ ، ورفع له بها عشرَ درجاتٍ ، وصلت عليه الملائكةُ عشرَ مرّاتٍ) أخرجه البغوي .. وقال الإمام السخاوي عنه : قد جزم شيخنا بأن الحديث حسن .. (راجع القول البديع ص118) .. يقصد بشيخه الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني ..

8- الله يجبر بخاطر نبيه في رجاءه تحويل القبلة .. فاستجاب المولى لرجاءه صلى الله عليه وسلم .. قال تعالى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) البقرة 144 .

9- الله يجبر بخاطر نبيه في إجابة دعوته بالمغفرة والرحمة في أمته

.. ففي الحديث عن عباس بن مرداس السلمي قال : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَدْ فَعَلْتُ وَغَفَرْتُ لِأُمَّتِكَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَنْ تَغْفِرَ لظالمٍ وتثيبَ المظلومَ خيرًا من مظلَمَتِهِ . فلم يكن تلك العشيّة إلا ذا . فلما كان الغد غداة المزدلفة فعاد يدعو لأُمَّتِهِ . فما لبث النبي صلى الله عليه وسلم أن تبسّم فقال بعض أصحابه يا رسول الله بأبي أنت وأمّي ضحكْتَ في ساعةٍ لم تكن تضحكُ فيها فما أضحكَكَ أضحكَكَ اللهُ سنَّكَ قال تبسّمتُ من عدوّ اللهِ إبليسَ حينَ علمَ أنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ قد استجابَ لي في أمّتي وغفرَ للظالمِ .. أهوى يدعو بالشُّبُورِ والويلِ ويحثو التُّرابَ على وجهِهِ ورأسِهِ فتبسّمتُ ممّا يصنعُ من جَزَعِهِ) رواه أحمد .. وإسناده ضعيف .. وقال الحافظ بن حجر في (قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج) : يعتضد بمجموع طرقه .. وقال البيهقي في "الشعب" : وهذا الحديث له شواهد كثيرة، وقد ذكرناها في كتاب "البعث" ..

10- الله يجبر بخاطر نبيه في أمته ويعده بمراضاته في أمته .. فعن
عبد الله بن عمرو قال (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ : (رَبِّ إِنِّهِنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي
فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) إِبْرَاهِيمَ 36 الآيَة .. وقال
عيسى عليه السلام : (إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) المائدة 118 .. فرفع يديه وقال اللهم ! أُمَّتِي أُمَّتِي
وبكى . فقال الله عزَّ وجلَّ : يا جبريلُ ! اذهب إلى محمدٍ ، - وربُّكَ أعلمُ
- ، فسَلُهُ ما يُبْكِيكَ ؟ فاتاهُ جبريلُ عليه الصلاةُ والسلامُ فسألَهُ . فأخبرَهُ
رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما قال . وهو أعلمُ . فقال اللهُ : يا
جبريلُ ! اذهب إلى محمدٍ فقلْ : **إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ**
صحيح مسلم .

11- الله يجبر بخاطر نبيه بجعله سيد ولد آدم وكل الأنبياء تحت لوائه
وهو سيدهم وهم تابعون له .. وله المقام المحمود .. ووهب له
الشفاعة العامة للمؤمن والكافر لبدء الحساب .. ووهب له الشفاعة
الخاصة للمؤمنين لرفع العذاب .. فعن أبي سعيد الخدري عن النبي
قال (أنا سيِّدُ وَادِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، **وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا**

فَخَرَّ ، وما من نبيٍّ يَوْمئِذٍ ، **آدمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي** ، وأنا أَوَّلُ
 مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ . قال : فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرْعَاتٍ ،
 فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فيقولُ : إني
 أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَهْبَطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَكِنْ أَنْتُوا نُوحًا ، فَيَأْتُونَ نُوحًا
 فيقولُ : إني دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأُهْلِكُوا ، وَلَكِنْ أَذْهَبُوا
 إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فيقولُ : إني كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ . ثم قال
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما منها كَذِبَةٌ إِلَّا ما حَلَّ بِهَا عَن دِينِ
 اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَنْتُوا مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فيقولُ : إني قَتَلْتُ نَفْسًا ،
 وَلَكِنْ أَنْتُوا عِيسَى ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فيقولُ : إني عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ،
 وَلَكِنْ أَنْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ
 . قال ابنُ جُدْعَانَ : قال أَنَسٌ : فَكأنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : فَأَخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِعُهَا فيقالُ : مَنْ هَذَا ؟
 فيقالُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَفْتَحُونَ لِي وَيَرْحَبُونَ بِي ، فيقولون : مَرْحَبًا ، فَأَخِرُّ
 ساجدًا ، فيلْهمني اللَّهُ مِنَ الثَّناءِ وَالْحَمْدِ ، فيقالُ لي : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ
 تُعْطَ ، **وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ** ، وَقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ ، **وهو المَقامُ المحمودُ** الذي
 قال اللَّهُ : عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مَحْمودًا (صحيح الترمذي .

... ثانيا - الله يجبر بخاطر المؤمن في حياته ...

ستجد الله يجبر بخاطر المؤمن في كل لحظات حياته ومماته وقيامته
!!.. كيف ذلك ؟
تعالى معي نشوف ..

أولا : جبر بخاطرك في حياتك ..

1- الله جبر خاطرك برسول يعلمك الحكمة ويزكيك وجعله بك رؤوف
رحيم .. ليعرفك طريق الحق والنجاة (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)
التوبة 128 .

- (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) البقرة 151 .

2- الله جبر خاطرك بالقرآن حتى لا تضل في طريقك إليه (كِتَابٌ
أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى
صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) إبراهيم 1 .

3- الله جبر خاطرك بأسماءه .. بأن طمأنك أنه الغفور الرحيم الودود الحنان المنان .. حتى تطمئن نفسه وترجو رحمة الله وغفرانه ووده وحنانيه ومنته وفضله ..!!

- وجبر بخاطرك وعرفك على قهره وجبروته .. حتى لا تخاف من قهر قاهر .. لأنه طمأنك فقال لك (**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**) الأنعام 18 .

- فظهر لك بالجمال والجلال .. حتى تعلم أنه وحده له الكمال فلا تخضع لغيره ..

- أليس هذا جبر للخاطر يا مؤمن من مولاك ..!!

4- جبر خاطرك تأكيدا بآياته وكلام نبيه .. حيث أخبرك أنه يغفر

ذنوبك جميعا مهما أسرفت على نفسك .. وكان الله يلاطفك ويقول لك

هذا ما حكمت به لك .. فلا تقطع عوائد بري إليك بدوام الجحود

والعصيان .. فقال لك سبحانه :

- (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر 53 .

- (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا) النساء 110 .

- (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغُفُورٌ رَحِيمٌ) النحل 119 .

- وفي الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا ، وَرَبَّمَا قَالَ : أَذْنِبُ ذَنْبًا ، فَقَالَ : رَبِّ أَذْنِبْتُ ، وَرَبَّمَا قَالَ : أَصَبْتُ ، فَاغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا ، أَوْ أَذْنِبُ ذَنْبًا ، فَقَالَ : رَبِّ أَذْنِبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخِرَ فَاغْفِرْهُ ؟ فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَذْنِبُ ذَنْبًا ، وَرَبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْبًا ، قَالَ : قَالَ : رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ : أَذْنِبْتُ - آخِرَ فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثَلَاثًا ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ) صحيح البخاري .

- وفي رواية آخرها بلفظ : (فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ .. اَعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ) صحيح مسلم .

5- الله جبر خاطرك بجعل معصيتك له سيئة واحدة .. وجعل طاعتك له بعشر حسنات .. بل ويضاعف لمن يشاء ..!! (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) الأنعام 160 .

- بل زادك كرامة بالمضاعفة فقال لك (وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة 261 .

6- الله جبر بخاطرك .. لما جبر الأعمال الناقصة منك برحمة منه وفضلا .. جاء في الحديث : (النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح ونجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك) صحيح الترمذي .

*** فهذا جبر ل خاطر العبد بأن أوجد له ما يجبر به نقصه وخلله في علاقته به سبحانه .. رحمة بالعبد ..**

7- الله جبر بخاطرك لما علمك الحكمة .. فقال لك : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) الحديد 22-23 .

8- الله جبر بخاطرك لما يحدث لك مكروه نتيجة إيمانك .. مثلما جبر بخاطر المسلمين بعد هزيمة أحد .. فقال لك : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران 139 .

وعلمك أن تقول ما تُطِيبُ به خاطرك وتعلو به في إيمانك : (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) التوبة 51 .

9- الله يجبر بخاطر من فقدوا أهلهم في الحرب : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياء عند ربهم يُرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) آل عمران 169-170 .

10- الله جعل الملائكة تدعو لنا نوع من جبر الخواطر للإنسان حتى يطمئن فرحا بمدد الله له : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) غافر 7 .

11- جبر خاطرك حينما تتوضأ متطهرا ابتغاء مرضاته في عبادته ..
 فيغفر لك من ذنوبك حتى يبقى لك كرامة الصلاة زيادة لك في الأجر ..
 فقد روي عن عبد الله الصنابحي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفاره عينيّه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له) صحيح النسائي .

- **ومعنى مشيه وصلاته نافلة له** : أي زيادة له في الأجر بعد أن أكرمه ومسح له من خطاياه بسبب الوضوء .. ثم يكون مشيه للمسجد والصلاة في المسجد .. زيادة في إكرامه بمزيد من الأجر .. والله أعلم .

12- الله يجبر بخاطرك ويكرمك حينما تأتي لزيارته في المسجد ..
 فعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَهُوَ زَائِرُ اللَّهِ ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرَمَ الزَّائِرَ) رواه الطبراني في الكبير .. وقال الهيثمي : وأحد إسناده رجاله رجال الصحيح .. وذكره الألباني في الصحيحة وصحيح الترغيب .

- ومعنى (المزور) : المقصود به من أنت ذهبت لزيارته .. وهو الله سبحانه وتعالى .. لأنك زائر لله في بيته مصليا له ..

13- جبر بخاطرك حينما أعلمك أن صدق المعاملة معه سبحانه
 نتیجتها الرضا منه والجنة .. (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) المائدة 119 .

14- الله جبر بخاطرك لما طمأنك أن الرزق بيده وحده لا بيد غيره ..
فقال لك (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) الذاريات 22 .

15- الله جبر بخاطرك لما أعلمك أن عطاء الشفاء هو ملك له وحده
.. فلا تقلق (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الشعراء 80 .

16- الله جبر بخاطرك حينما أعلمك أن إرادة الضر والرحمة فيك ..
ما هي إلا بإذن منه سبحانه .. حتى تكون حكيما في فهم مجريات
القدر (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ
هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)
الزمر 38 .

17- الله يجبر بخاطرك ويراضيك في نفسك عند نزول الموت بقريب
لك .. حينما تسترجع أي تقول (إنا لله وإنا إليه راجعون) .. وأنت
مؤمننا بقضاء الله ، ومستسلما لأمر الله فيك وما نزل بك .. ستجد
كرامة الله عليك بالصلاة عليك والرحمة ليثبتك ويلطف بك ..

**- يقول تعالى (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)**

البقرة 156 .. ، ويقول النبي : (من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتَهُ وأحسنَ معونتهُ وجعلَ له خَلْفًا صالحًا يَرْضَاهُ) رواه الطبراني .. وقال الهيثمي : مرة إسناده ضعيف (حديث 3944) ، ومرة قال : إسناده حسن (حديث 10846) !!.. ، وذكر الألباني الحديث في السلسلة الضعيفة ..

...: ثالثا - الله يجبر بخاطر المؤمن في مماته ...:

1- الله جبر بخاطر المؤمن حين نزول الموت .. فجبر بخاطره أن أنزل عليه ملائكة حتى لا يخاف ولا يحزن (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) فصلت 30 .

2- الله جبر بخاطر المؤمن بعد موته .. فجبره برضاه ومغفرته .. جاء في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء ، فيقولون : اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله ، وريحان ، ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ریح المسك) صحيح النسائي .

- وفي حديث آخر عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدًّا بِصِرِهِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ) رواه أحمد .. وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .. ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند : إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

3- الله جبر بخاطر المؤمن في برزخه (في قبره) .. جاء استكمالاً للحديث السابق عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ ، فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ ، فَيَنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ : أَنْ صَدَقَ عَبْدِي ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ " . قَالَ : " فَيَأْتِيهِ

مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ". قَالَ: " وَيَأْتِيهِ
رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طِيبُ الرَّيْحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي
يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهَ
يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ) رواه أحمد .. وقال الهيثمي :
رجاله رجال الصحيح .. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخریج
المسند : إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

.... رابعا - الله يجبر بخاطر المؤمن يوم القيامة

1- الله جبر بخاطرك بأن جعل يوم القيامة كصلاة ركعتين أو ساعة
من نهار .. حتى تطمئن ويهدأ روعك وخوفك .. جاء في الحديث (قيل
لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-:
"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، حَتَّى يَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ
مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا) رواه أحمد، وأبو يعلى .. وقال
الهيثمي : وإسناده حسن على ضعف في راويه .. وحسنه أيضا الحافظ بن
حجر في فتح الباري .. وضعفه الألباني والأرنؤوط من المتأخرين .

*** وفي رواية :** (يوم يقوم الناسُ لربِّ العالمين مقدارَ نصفِ يومٍ من خمسين ألفِ سنةٍ فيهنَّ ذلك على المؤمنِ كتدلي الشمسِ للغروبِ إلى أن تغربَ) رواه أبو يعلى .. وقال الهيثمي : وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ .. وذكره الألباني في صحيح الترغيب وفي الصحيحة .

- **ومعنى (مقدار نصف يوم) :** أي يكون وقت انتظارهم للحساب .. خمسمائة عام .. لأن اليوم بألف سنة .. لقوله تعالى (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) الحج 47 .. والله أعلم .

*** وفي رواية:** (وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ) صحيح بن حبان ..، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .. ، وذكره الألباني في صحيح الترغيب .

*** وفي رواية:** (يومُ القيامةِ على المؤمنِ كقدرِ ما بينَ الظهرِ والعصرِ) رواه الحاكم وقال : حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين .. ، وذكره الألباني في صحيح الجامع .

2- الله جبر بخاطرك بأن جعل لك نصيب من شفاعته نبيه صلى الله

عليه وسلم .. جاء في الحديث .. وما أروعه من حديث يقشع منه

البدن لسعة رحمة الله .. ومدى حب النبي لخاص أمته من النار .. ثم

انظر لآخر الحديث وقد لا تتوقف عن البكاء يا مؤمن .. ولكن اقرأ

الحديث كاملاً بالله عليك ..

- قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا كان يوم القيامة ماج الناس

بعضهم في بعض، فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول:

لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم؛ فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم،

فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى؛ فإنه كليم الله، فيأتون موسى،

فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى؛ فإنه روح الله وكلمته، فيأتون

عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم،

فيأتونني، فأقول: أنا لها، فأستاذن على ربي فيؤذن لي، ويلهمني

محمداً أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخر له

ساجداً، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ،

واشفع تُشفع ..

فأقول: يا رب، أمتي أمتي ..

فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ،
فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ..

ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ،
ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ..
فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ..

فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ
إِيْمَانٍ ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ..

ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ،
ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ..
فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ..

فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ
خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ..

وَقَالَ: ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ..
فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ .
فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، ائْذَنْ لِي فَيَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ..

فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبْرِيَانِي وَعِظْمَتِي، لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) صحيح البخاري .

* كيف لا تبكي من آخر هذا الحديث سواء من طلب النبي في المرة الرابعة أو إجابة الله له في المرة الرابعة !!..

- فأى جبر خواطر هذا الذي يبشرك به النبي عن ربه يا مؤمن !!..

3- وجبر بخاطرك لما سمح للمؤمنين والملائكة بالشفاعة فيك .. جاء

في الحديث بعد شفاعات المخلوقين الآخرة .. (يقول الله عز وجل :

شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم

الراحمين ، فيقبض قبضة من النار ، فيخرج منها قوماً من النار لم

يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً فيلقىهم في نهر في أفواه الجنة يقال

له (نهر الحياة) فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ، إلا

ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر

وأخضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض ..

فقالوا : يا رسول الله ! كأنك كنت ترعى بالبادية !! ..

قال : فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم ، يعرفهم أهل الجنة

هؤلاء **عُتِقَاءُ اللَّهِ** الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير

قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم ..

فيقولون : رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ؟ فيقولُ : لكم عندي أفضلُ من هذا !

فيقولون : يَا رَبَّنَا ! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ؟ فيقولُ : **رضاي فلا أسخطُ عليكم أبدًا..** جزء من صحيح مسلم ..

*** قلت خالد "صاحب الرسالة"**

*** معنى "حميل السيل" إلى قوله "البادية" :** أي ينبتون كما ينبت النبات الذي يحمله السيل ويأخذ وقته حتى يجد مستقر عنده فيكتمل نموه فيه .. (والحديث تمثيل لإعادة أجسادهم إلى ما كانت عليه بعد أن تفحمت ..) !!!

*** وإذا كان هذا هو حال من لم يعملوا خيرا أبدا .. قد أنعم عليهم برضاه ولا سخط .. فما بالكم بمن عمل مع الله وسعى في مرضاته !!?**

- وفرق بين من حظى بالرضى بلا عذاب .. ومن حظى بالرضى بعد أن تفحم بالعذاب !!!
فكل رضا وله مقامه !!

...: فكرة عامة عن شفاعات الآخرة ...:*** نقل النووي قول القاضي عياض حيث قال :****الشَّفَاعَةُ خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ :**

1- أولها : مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الإِراحَةُ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ وَتَعْجِيلُ الْحِسَابِ ..

2- الثَّانِيَةُ : فِي إِدْخَالِ قَوْمِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ..

3- الثَّالِثَةُ : الشَّفَاعَةُ لِقَوْمٍ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ فَيَشْفَعُ فِيهِمْ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ..

4- الرَّابِعَةُ : فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنَ الْمُذْنِبِينَ فَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ..

5- الْخَامِسَةُ : فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا ..

شرح النووي على مسلم ج3 ص35-36 .. مختصرا ..

:: الفصل الثالث ::

...: خامسا - الله يأمر النبي بجبر الخواطر ...:

1- الله يأمر النبي بجبر خاطر اليتيم والسائل : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) سورة الضحى 9-10 .

2- الله يعاتب نبيه ويرشده لجبر خاطر قلب المؤمن ..

عاتب الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- لأنه أعرض عن الأعمى وقد
جاءه يستفيد .. وكان النبي -عليه الصلاة والسلام- منشغلاً بدعوة
بعض أكابر قريش ، فأعرض عنه ، فأنزل الله: (عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ
جَاءَهُ الْأَعْمَى . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) سورة
عبس 1-4 .

* قال الإمام القرطبي رحمه الله في التفسير:

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: مَا فَعَلَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ كَانَ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ لَوْ كَانَ عَالِمًا
بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْغُولٌ بِغَيْرِهِ ، وَأَنَّهُ يَرْجُو إِسْلَامَهُمْ ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَاتَبَهُ حَتَّى لَا تَنْكَسِرَ قُلُوبُ أَهْلِ الصُّفَّةِ ..

أَوْ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ ..

وَكَانَ النَّظْرُ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَوْلَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا أَصْلَحَ وَأَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ
الْآخِرِ .. وَهُوَ الْإِقْبَالُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ طَمَعًا فِي إِيْمَانِهِمْ .. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
أَيْضًا نَوْعًا مِنَ الْمَصْلَحَةِ ..

* **وَقِيلَ:** إِنَّمَا قَصَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْلِيْفَ الرَّجُلِ، ثِقَةً بِمَا
كَانَ فِي قَلْبِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ مِنَ الْإِيْمَانِ، كَمَا قَالَ: (إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ
الْعَطَاءَ ، وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ) صحيح
البخاري .

تفسير القرطبي ج 19 ص 213 .. مختصرا .. مع تصحيح لفظ
الحديث " إني لأعطي الرجل " ..

.... :سادسا - الله يأمر المؤمنين بجبر الخواطر ...:

1- **جبر الخواطر بإصلاح ذات البين ..** أي بين النفوس المتخاصمة ..
(وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) الأنفال 1
ومنها جبر خاطر ومِراضِيَّة الأب والأم ، والزوج والزوجة ، والإبن
والإبنة ، والأقارب ..

2- جبر الخواطر بين النفوس المتخاصمة .. والوصول لطريقة
ترضي الأطراف (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الحجرات 10 .

3- جبر الخواطر بين الأزواج .. هو دليل المودة والرحمة (وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم 21 .

4- اجبر بخاطر نفسك وتصلح مع مولاك .. بالتوبة والعمل الصالح
والإيمان الصادق .. حتى يجبر الله بخاطرك ويغفر لك .. قال تعالى
: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) طه 82 .

5- جبر الخواطر بين الأزواج .. هو دليل المودة والرحمة (وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم 21 .

6- اجبر بخاطر نفسك وتصلح مع مولاك .. بالتوبة والعمل الصالح
والإيمان الصادق .. حتى يجبر الله بخاطرك ويغفر لك .. قال تعالى
: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) طه 82 .

...: سابعاً - النبي يحرك المؤمنين لجبر الخواطر ...:

1- جبر الخواطر أمر واجب بين أهل الإيمان : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ . إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى) صحيح مسلم .

* **ولذلك** الأنصار جبروا بخاطر المهاجرين لما هاجروا إليهم : (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد **كفونا المؤنة** وأشركونا في المهنا حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا ! ما دعوتم الله لهم ، وأثيتم بالأجر عليهم) صحيح الترمذي .

- معنى (**كفونا المؤنة**) : أي: لقد تحمّلوا عنا العمل والمشقة .

- معنى (**وأشركونا في المهنا**): أي وأشركونا في الخير والنعيم معهم.

2- **اجبر** بخاطر الصغير والكبير .. وإلا فأنت لست تابع للنبي صلى الله عليه وسلم .. جاء في الحديث (مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرَنَا، فَلَيْسَ مِنَّا) صحيح أبي داود. وفي رواية (يوقر كبيرنا).

3- عاوز أولادك يجبروا بخاطرك .. يبقى اجبر بخاطرهم بالمساواة بينهم في العطاء والمعاملة .. حتى تجدهم يجبرون بخاطرك .. قال النبي : (اعدلوا بين أولادكم في النحل "أى العطاء والهبة" ، كما تُحبّون أن يعدلوا بينكم في البرِّ و اللُطفِ) صحيح بن حبان تحقيق شعيب الأرنبوط قال : إسناده صحيح .. وذكره الألباني في تحقيق غاية المرام وقال : صحيح .

- وقال النبي : (اعدلوا بين أولادكم اعدلوا بين أبنائكم) صحيح أبي داود .

4- جبر الخواطر ينجي من المخاطر .. وصنع المعروف هو جبر لخاطر إنسان .. كما جاء في الحديث : (صنائع المعروف تقي مصارع السوء) رواه الطبراني .. وذكره الألباني في صحيح الجامع .

5- جبر الخاطر بين النفوس أفضل من الصلاة والصوم (النوافل) .. جاء في الحديث (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى . قال : صلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة) صحيح الترمذي .

6- وأحب الأعمال إلى الله هي التي فيها جبر للخواطر : (أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرورٌ تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربةً ، أو تطرد عنه جوعًا ، أو تقضي عنه دينًا) رواه الطبراني .. وذكره الألباني في صحيح الجامع والسلسلة الصحيحة .

7- مساعدة الآخر والدعاء له لمعروف فعله معك هو فعل من أفعال جبر الخواطر .. يقول النبي (من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن استجار بالله فأجبروه ، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له .. حتى تعلموا أن قد كافأتموه) صحيح أبي داود .

- معنى الحديث :

(من استعاذكم بالله فأعيذوه) أي من طلب منكم أن تدفعوا عنه شرّكم، أو شرّ غيركم بالله، مثل أن يقول: يا فلان بالله عليك، أو أسألك بالله أن تدفع عني شرّك، أو شرّ فلان، أو احفظني من فلان، فأجيبوه، واحفظوه تعظيمًا لاسم الله تعالى.

- وقال الطيبي : أي من استعاذ بكم، وطلب منكم دفع شرّكم، أو شرّ غيركم عنه قائلًا : بالله أن تدفع عني شرّك، فأجيبوه، وادفعوا عنه

الشرّ، تعظيماً لاسم الله تعالى، فالتقدير: من استعاذ منكم، متوسلاً بالله، مستعظفاً به .

- ويحتمل أن تكون الباء صلة "استعاذ"، أي من استعاذ بالله، فلا تتعرضوا له، بل أعينوه، وادفعوا عنه الشرّ، فوَضِعَ "أَعِينُوا" موضع ادفعوا، ولا تتعرضوا، مبالغة. انتهى .

- (وَمَنْ سَأَلَكَ بِاللهِ) ولفظ أبي داود: "ومن سأل بالله" (فَأَعْطُوهُ) تعظيماً لاسم الله تعالى، وشفقةً على عباده.. (وَمَنْ اسْتَجَارَ بِاللهِ، فَأَجِيرُوهُ) أي من طلب الأمان، والحفظ، فأمنوه، واحفظوه

- (وَمَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا) "أتى" بلا مدّ، بمعنى فَعَلَ، أي من أحسن إليكم إحساناً قولياً، أو فعلياً. ويحتمل أن يكون "أتى" كأعطى وزناً ومعنى، وإنما عدّه بـ "إلى" لتضمينه معنى الوصول، أو الإحسان. والله تعالى أعلم

- (فَكَافِيُوهُ) من المكافأة بالهمز، وهي المجازاة بالمثل، يقال: كافأه مكافأةً، وكِفَاءً: مثله. وكلّ شيء ساوى شيئاً حتى يكون مثله، فهو مكافىء له. قاله في "اللسان".

- والمعنى: أحسنوا إليه بمثل ما أحسن إليكم .

- (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا) زاد في رواية أحمد: "ما تكافئوه". والأصل تكافئونه ، فسقطت النون بلا ناصب، وجازم، تخفيفاً .. (فَادْعُوا لَهُ) أي كافئوه بالدعاء له، بأن تسألوا الله تعالى أن يكافئه على معرفه (حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ) أي كرروا الدعاء ، وبالغوا فيه حتى تعلموا مكافأتكم له باستجابة دعائكم له.

ذخيرة العقبي في شرح المجتبى ج 23 ص 85-86

...: ثامنا - النبي يجبر بخاطر أهل بيته ...:

1- النبي نفسه جابر للخواطر .. وإلا فكيف يكون (بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ) التوبة 128 ..

2- النبي يجبر بخاطر ابنته :

(عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ، قَالَ: نُعِيتُ إِلَى نَفْسِي، فَبَكَتْ، قَالَ: لَا تَبْكِي ؛ فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي ، فَضَحِكَتْ) رواه الطبراني في الكبير والأوسط .. وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .. وذكر الألباني أنه حسن في تخريجه لمشكاة المصابيح .

3- جبر بخاطر زوجاته ..

* فقال في حياة السيدة خديجة مبشرا لها (أتى جبريلُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، هذه خديجةٌ قد أتتك معها إناءٌ فيه إدامٌ ، أو طعامٌ ، أو شرابٌ ، فإذا هي أتتك ، فاقرأ عليها السلام من ربِّها عزَّ وجلَّ ، ومَنِّي ، وبشِّرْها ببيتٍ في الجنةِ من قصبٍ (لؤلؤ) ، لا صخبٍ (ازعاج) فيه ، ولا نصبٍ (تعب)) صحیح مسلم .

* أما عن السيدة عائشة .. فقد وجدها تنظر إلى الحَبَشَه (بعض أهل السودان) يلعبون بالرماح في المسجد .. فقال لها النبي (يا حُميراء أتحبين أن تنظري إليهم. فقلت: نعم) رواه النسائي .. والحديث إسناده صحيح كما قال العراقي وابن حجر ..

- وقال لها النبي (يا حميراء) لشدة بياضها .. وأصل الكلمة (يا حَمراء) .. ولكنه ناداها بالتصغير (حميراء) ملاطفا ومدلالا لها ..

- وجبر النبي بخاطرها لعدم إجابها حيث كناها بكُنْيَة (أم عبد الله) .. جاء في الحديث عن السيدة عائشة قالت (يا رسولَ اللهِ ، كلُّ صواحيبٍ لهن كُنْي، قال : فاكنتي بابنك عبدِ اللهِ - يعني ابنَ أُختِها ، عبدَ اللهِ بنِ الزبير - فكانت تكنى ب : أمَّ عبدِ اللهِ) صحیح أبي داوود .

- **معنى (كُنْيَة)** : أن يقال للشخص يا أبو فلان أو يا أم فلان .
- **معنى (فاكتني بابنك)** : أي اکتني باین أختك أسماء .. وهو عبد الله بن الزبير .. ويوضح ذلك الرواية التالية ..
- عن السيدة عائشة قالت: (لما وُلد عبد الله بن الزبير أتيتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فتفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ، وقال: هو عبدُ الله ، وأنت أمُّ عبد الله ، فما زلتُ أكنى بها، وما وُلدت قط) صحيح بن حبان .. وقال شعيب الأرنؤوط : اسناده قوي .

* **وجبر بخاطر السيدة صفية حينما عايرتها السيدة حفصة كونها ابنة يهودي ..** جاء في الحديث (بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي .. فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت : قالت لي حفصة إني بنت يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم وإني لابنة نبي .. وإن عمك لنبى .. وإني لتحت نبي .. ففيم تفخرُ عليك .. ثم قال : اتقى الله يا حفصة) صحيح الترمذي .

- **ومعنى كلام النبي للسيدة صفية** : أنها ابنة نبي (لأنها من نسل هارون عليه السلام) ويصبح عمها موسى عليه السلام .. وزوجها نبي وهو سيد العالمين صلى الله عليه وسلم .. فأني فخر بعد هذا !!

...: تاسعا : النبي يجبر بخاطر أصحابه ...:

1- النبي يواسي صحابته المنكسرة قلوبهم :

فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: (لقيني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال لي: يا جابر: مالي أراك منكسراً، قلت: يا رسول الله: استشهد أبي (قتل يوم أحد وترك عيلاً وديناً ، (أخوات ودين، وليس إلا جابر) ، قال -عليه الصلاة والسلام-: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟

قلت: بلى يا رسول الله ..

قال: ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب ، وأحيا أباك فكلمه كفاحاً

، فقال: يا عبدي تمن عليّ أعطك، قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب -عز وجل-: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون .. قال : يا ربّ ! فأبلغ من ورائي ، قال : فأنزل الله تعالى : "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقون"

صحيح بن ماجه .

2- لا تملك أي عمل في الحياة تفعله .. فجبر بخاطرك بهذا الحديث

الرائع :

(سألتُ أبا ذرٍّ قلتُ: دَنَيْتُ عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟)

قال: سألتُ عن ذلك رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: يَوْمَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

قلتُ: يا رسولَ الله إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟

قال: يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ

قلتُ: يا رسولَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا يَجِدُ مَا يَرْضَخُ بِهِ؟

قال: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

قلتُ: يا رسولَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيْيًّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى

عَنِ الْمُنْكَرِ؟

قال: يَصْنَعُ لِأَخْرَقَ

قلتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقَ؟

قال: يَعِينُ مَغْلُوبًا

قلتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِينَ مَغْلُوبًا؟

قال: مَا تَرِيدُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُكَ مِنْ خَيْرٍ يَمْسِكُ عَنْ أَدَى النَّاسِ

فقلتُ: يا رسولَ الله إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟

قال: **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ**

رواه الطبراني - وقال الهيثمي : رجاله ثقات .. وذكره الألباني في

الصحيحه .

...: **عاشرا : النبي يجبر بخاطر أمته ...:**

1- جبر بخاطر أمته وأخبرهم أن شفاعته لمن لم يشرك من أمته ..
جاء في الحديث "مختصرا" : (إنه أتاني الليلة آتٍ من ربي فخيرني
بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة
..

فقالوا : يا رسول الله ننشذك الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك فقال
رسول الله : (إني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك
بالله شيئا من أمتي) صحيح بن حبان - وقال شعيب الأرنؤوط :
إسناده صحيح .

- معنى (ننشذك الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك) : أي نسألك ونطلب
منك رجاءا أن تجعلنا من أهل شفاعتك .. فقال النبي بل هي للأمة
كلها وليست لكم فقط .. طالما مات على شهادة التوحيد .

2- جبر بخاطر أمته من لا يملك صدقة يتصدق بها فأرشده قائلا :
(أيما رجل مسلم لم تكن له صدقة فليقل في دعائه : اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين

والمسلمات، فإنها له زكاة) .. قال السيوطي في الجامع الصغير :
صحيح .. ، قال الهيثمي : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .. ، وذكره
الألباني في ضعيف الجامع ..

- قلت خالد صاحب الرسالة : وإن كان في الحديث راوي ضعيف ..
إلا أن ضعفه لا يضر الحديث .. فضلا عن كونه من فضائل الأعمال
وتصحيح بعض علماء الحديث له .. ولذلك الألباني بالرغم من
تضعيفه .. فقد احتج به في الشواهد على صحة حديث (صَلُّوا عَلَيَّ؛
فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ) .. راجع السلسلة الصحيحة (798/7-
797) ..

3- النبي يجبر بخاطر أمته بالدعاء لهم .. ففي الحديث عن عباس بن
مرداس السلمي قال (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَشِيَّةً
عَرَفَةَ لِأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَدْ
فَعَلْتُ وَغَفَرْتُ لِأُمَّتِكَ إِلَّا مِنْ ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَنْ
تَغْفِرَ لظالمٍ وتثيبَ المظلومَ خيرا من مظلّمته. فلم يكن تلك العشيّة إلا
ذا. فلما كان الغد غداة المزدلفة فعاد يدعو لِأُمَّتِهِ. فما لبث النبي صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَبَسَّمَ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ

وَأَمِّي ضَحِكْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا فَمَا أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللَّهِ
 سَنَّاكَ قَالَ تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
 اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ .. أَهْوَى يَدْعُو بِالتُّبُورِ وَالْوَيْلِ
 وَيَحْتُو التُّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ .. فَتَبَسَّمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ مِنْ جَزَعِهِ
 رَوَاهُ أَحْمَدُ .. وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .. وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَجْرٍ فِي (قُوَّةِ
 الْحِجَابِ فِي عَمُومِ الْمَغْفِرَةِ لِلْحُجَّاجِ) : يَعْتَضِدُ بِمَجْمُوعِ طَرَقِهِ .. وَقَالَ
 الْبَيْهَقِيُّ فِي "الشَّعْبِ" : وَهَذَا الْحَدِيثُ لَهُ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا
 فِي كِتَابِ "الْبَعْثِ" ..

- **معنى (أهوى يدعو بالتُّبورِ والويلِ) :** أي سقط إبليس على الأرض
 يمرِّغ في التراب ويدعو على نفسه بالهلاك .. ويضع التراب على
 رأسه .. حسرة من عظيم رحمة الله بأمة النبي صلى الله عليه وسلم .

- **قلت خالد صاحب الرسالة :** وقد اعترض البعض على هذا الحديث
 وقال أنه مخالف للحديث الصحيح .. لأن الله غفر للظالم !!..

- **والمقصود بالحديث الصحيح** هو ما رواه أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال (من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو

شيء، فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون ديناراً ولا درهماً، وإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) صحيح البخاري ..

- وكلام المعترض له جانب من الصواب إلا أن كلامه غير منضبط ..
لأنه قد يكون المغفور له هو الظالم لنفسه دون غيره .. وقد يكون شاملاً أيضاً للظالم لغيره إن تاب وأناب فيرضي الله خصومه يوم القيامة جزاء توبته الصادقة .. وكيفيك فضل كلام الله حيث يقول تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) النساء 48 .. فلا أحد يحجب رحمة الله الواسعة .. طالما العبد سعى واجتهد مع الله وتاب وأناب .. والله أعلم !!!

4- النبي يجبر بخاطر من أفرط في الذنوب وارتكب الكبائر .. جاء في الحديث (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) صحيح أبي داود .

... الحادي عشر : النبي يجبر بخاطر الحيوان ...

*** نعم .. لقد جبر النبي بخاطر الحيوان .. !!**

فقد جاء في الحديث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكان مع النبي .. فتوجهوا إلى بستان .. قال عبد الله (فدخلَ (أي النبي) حائطاً لرجلٍ من الأنصارِ فإذا جملٌ ، فلما رأى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حنَّ وذرفت عيناهُ، فأتاهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمسحَ ذِفْرَاهُ فسَكَتَ، فقال: مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ ، لمن هذا الجملُ ؟ فجاء فتى من الأنصارِ فقال: لي يا رسولَ اللهِ فقال : أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك اللهُ إياها؟ فإنه شكا إليَّ أنك تُجيعُهُ وتُدبِّبُهُ) رواد أبو داود بسند صحيح .. السلسلة الصحيحة للألباني .

- فتأمل كلام الحديث .. فإن الجمل لما رأى النبي ذهب إليه لأنه يعلم أنه سيكون حنين عليه وبكى أمام النبي .. واشتكى له من صاحبه الذي يملكه أنه يؤذيه بالجوع والعمل الشاق المرهق ..

- فجبر النبي بخاطر الجمل ومسح على ذفراه .. وهو جانب العنق الذي يعرق منه البعير .. يعني النبي بيظطب عليه .. واستدعى

صاحب الجمل ونهاه عما يفعل .. وأمره أن يتقي الله في معاملته مع
الجمل بالإحسان إليه ..

.... الثاني عشر : النبي يجبر بخاطر الطير ...:

* نعم .. لقد جبر النبي بخاطر الطير !!

فقد جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود قال (كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فانطلق لحاجته فرأينا حمرةً معها
فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجلت تفرش فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من فجع هذه بولدها ؟ رُدُّوا ولدها إليها .
ورأى قرية نملٍ قد حرقناها ، فقال : من حرق هذه ؟ قلنا : نحن ، قال
: إنه لا ينبغي أن يعذبَ بالنارِ إلا ربُّ النارِ) رواه أبو داود بسند
صحيح .. السلسلة الصحيحة للألباني .

* الحمرةُ هي طائر صغير مثل العصفور .. كانت لها فرخين أي
صغيرين في عشاها .. فلما أخذهما بعض الصحابة .. وجاءت الأم
تبحث عن صغيريها ولم تجدهما فأصابها حالة فزع .. وأخذت تطير

مفزوعة تبحث عن أفراسها ..!! فعلم النبي منها ذلك .. فقال لصحابته : من تسبب في فيجعتها .. أي أصابها بالزعر والخوف والحزن .. بهذه الطريقة ..!!
وأمر صحابته .. بإرجاع صغارها إليها حتى تطمئن ..!!

.... الثالث عشر : النبي يجبر بخاطر الجماد

- هل جبر النبي بخاطر الجماد ..؟

- نعم .. حدث ذلك .. واحتضنه كأنه يطبب عليه ..!!

- فقد جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عباس قال (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن عليه فاتاه فاحتضنه فسكن قال ولو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة) أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح .

* وفي رواية البخاري جاء بلفظ يدل على وضوح المعجزة للجميع .. حيث قال راويا عن جابر بن عبد الله (كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى

جِدْعٍ مِنْهَا ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمَنْبِرُ وَكَانَ عَلَيْهِ ، **فَسَمِعْنَا** لَذَلِكَ الْجِدْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ (رواه البخاري .

- **فتأمل قول الصحابي (سمعنا) ..** فجميع الحضور سمعوا الجماد يحن للنبي .. شوقا وحباً !!.. !!

- فمتى أنت أيها القلب الجامد ستحن إلى حبيب الله شوقا وحباً !!.. !!

:: الفصل الرابع - والأخير ::

.... اجبر الخواطر .. عشان ربنا يجبر بخاطرك ::..

- من الأمور التي تلاحظها في البيوت العربية .. هو انعدام جبر الخاطر .. وكأن دماننا باتت كالجليد ...!! فالزوجة لا تعترف بفضل الزوج وتقل له مثلا "ربنا يخليك لنا وكثر خيرك" ، والزوج لا يعترف بفضل الزوجة ويقول لها " تسلم أيديكي والله ينور عليكي" .. وكلاهما لا يجبرا بخاطر الأبناء ...!!

- فالإعتراف بالفضل بين الجميع .. هو جبر للخواطر ولذلك قال تعالى :
(وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة 237 .

- أما عن تجاهل المجتمع لبعضه البعض .. فحدث ولا حرج ...!!

- وكلما انعدم جبر الخاطر الذي ممكن أن تسميه (اصلاح ذات البين) (المواساة) (التراحم) (المودة) (الإعتراف بالفضل) .. كلما زاد النفور والبعد بين الأطراف .. وأصبحت الحياة مستحيلة .. ولذلك جاء في

الحديث أن فساد ذات البين "النفوس" .. هي الحالقة .. أي التي تنهي أي علاقات وروابط اجتماعية ..

* عموما هذه بعض العناصر التي تركتها لتكون خاتمة الرسالة ..

1- الكلمة الطيبة : جبر خاطر (عن أنسٍ قال : كنتُ جالسًا عند رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ مرَّ رجلٌ فقال رجلٌ من القومِ : يا رسولَ اللهِ إني لأحبُّ هذا الرجلَ قال : هل أعلمته ذلك ؟ قال : لا .. فقال : فَمُ فَأَعْلَمُهُ .. قال فقام إليه .. فقال : يا هذا واللهِ إني لأحبُّكَ في اللهِ قال : أحبُّكَ الذي أحببتني له) صحيح أبي داود .

2- وإذا أردت أن يمحو قسوة قلبك فطيب بخاطر اليتيم وأطعم المسكين .. جاء في الحديث : (أن رجلاً شكَا إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قسوةَ قلبه فقال امسحْ رأسَ اليتيمِ وأطعمِ المسكينَ) رواه أحمد .. وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ..، وقال الألباني في صحيح الترغيب : حسن لغيره ..، وقال الأرنبوط : إسناده ضعيف .

3- اجبر بخاطر المحروم والمسكين وواسيهم قدر استطاعتك .. فهذا من صفات المتقين الذين قيل فيهم : (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ

وَالْمَحْرُومِ) الذاريات19 – والمحروم هو الذي لا يسأل الناس حياء منه وتعفف !!..

4- اجبر بخاطر المريض واجعله متفائلا كما فعل النبي كما جاء في الحديث : **(كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) صحيح البخاري ..**
- ومعنى (طهور) : أي أن هذا المرض هو مطهر لك من ذنوبك إن شاء الله ..

- واجبر خاطر المريض واطهر اهتمامك به بالدعاء له كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث : **(مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ) صحيح أبي داود .**

- وهناك حديث آخر (وهو ضعيف) : **(إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَانْفُسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيَطِيبُ نَفْسَهُ) ..** والحديث لم أجد أجد من علماء الحديث إلا وضعفه .. وقد ذكره الألباني في ضعيف بن ماجه وضعيف الترمذي .. !!

- قلت خالد صاحب الرسالة : وادرجت الحديث هنا بالرغم من ضعفه إلا أن فيه فضيلة معاملة مع المريض .. ولا بأس من العمل بفضائل الأعمال في الحديث ..

- والتنفيس : يقصد به تفريج الكرب من نفسه بترد اليأس من صدره .. فاشرحوا له صدره بطول العمر والصحة والعافية .. والله أعلم .

- والدعاء بطول العمر جائز شرعا : فقد جاء في الحديث عن أنس قال: قالت أم سليم - وهي أم أنس-: (خوידمك ألا تدعو له ؟ فقال: اللهم أكثر ماله وولده ، وأطل حياته ، واغفر له) صحيح الأدب المفرد .

- وفي رواية عن أنس قال : (دعا لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ حَيَاتَهُ) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء - وقال شعيب الأرنؤوط : سنده حسن .

5- واسي الناس في أحوالهم فإن ذلك فيه جبر لخواطرهم ..

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد

كفونا المؤنة وأشركونا في المهنا حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم .. لا .. ما دعوتم الله لهم ، وأثيتم
بالأجر عليهم) صحيح الترمذي .

* فتأمل فعل الأنصار مع المهاجرين حينما واسوهم وجبروا بخاطرهم
فكفوهم مشقة الغربة وأنزلوهم منازل الراحة .. بل وأرشد النبي
المهاجرين أن يدعون للأنصار ويثنون عليهم ويشكرون فعلهم ..
اعترافا بفضلهم عليهم ..

6- لا تكسر بخاطر أحد طلب منك أمر كان في استطاعتك .. ولا تنسى
كلام النبي (أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهُم للنَّاسِ) رواه الطبراني -
وذكره الألباني في الصحيحة ..

- فإن لم تستطع أن تساعد بالفضل فأحسن له القول .. قال تعالى
(قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَدَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ)
البقرة 263 ..

- وكما تفعل يفعل بك .. وكما تحسن فاعلم أن الله يحبك .. يقول تعالى
(وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) البقرة 195 .

7- لا تنسى أن جبر الخواطر هي رحمة في قلوب العباد .. وبقدر ما تحمل من الرحمة .. بقدر ما يرحمك الله .. قال صلى الله عليه وسلم (الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء) صحيح أبي داود .

8- وعشان ربنا يجبر بخاطرنا في علاقتك به ويأخذ بإيدك .. فاعمل كما طلب منك (**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**) طه 82 .

- **ومعنى "ثم اهتدى"** : يعني استمر مداوما على التوبة والإيمان الصادق والعمل الصالح .. ، وليس مجرد عمل مع الله بعض أيام أو شهور ثم تتوقف عن العبادة !!..

9- ولو عاوز الله يجبر خاطرنا الرحمة والمغفرة بطريقة أسرع .. بالإضافة لما سبق .. فشارك المؤمنين معاك في دعائك .. وأنت في نيتك حقا .. أنك تدعو الله لنفسك وكل المؤمنين .. **وقل : (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)** البقرة 286 .

10- ولو أنت عاوز ما تنسى نفسك ولا المؤمنين في دعائك ..
فاجعل دعائك الذي في سورة الفاتحة (اهدنا الصراط المستقيم ...
إلى آخرها) .. واجعل في نواياك أنك تقصد نفسك والمؤمنين معاك ..

- **وكذلك اجعل نيتك أن تقصد المؤمنين معك ..** كلما قرأت خواتيم
 سورة البقرة (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
 إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
 وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ) البقرة 286 .

.... من مناجاة العارفين ...:

جزء من مناجاة الشيخ عبد القادر الجيلاني

" رَبِّ إِلَى مَنْ أَشْكُو حَالِي وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الْقَادِرُ ؟ أَمْ بِمَنْ أَسْتَنْصِرُ
 وَأَنْتَ الْوَلِيُّ النَّاصِرُ ؟ أَمْ بِمَنْ أَسْتَعِيثُ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ النَّاطِرُ ؟ أَمْ إِلَى مَنْ
 أَلْتَجِي وَأَنْتَ الْكَرِيمُ السَّاتِرُ ؟ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَجْبِرُ كَسْرِي وَأَنْتَ لِلْقُلُوبِ
جَابِرٌ ؟ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَغْفِرُ عَظِيمَ ذَنْبِي وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَافِرُ ؟ يَا عَالِمًا
 بِمَا فِي السَّرَائِرِ ، يَا مَنْ هُوَ الْمُطَّلَعُ عَلَى مَكْنُونِ الضَّمَائِرِ ، يَا مَنْ هُوَ
 فَوْقَ عِبَادِهِ قَاهِرٌ .. يَا مَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ .. "

... حسن الختام مع سيد الأنام - في قصتين ...

(القصة الأولى)

:: النبي والصغير وفرخ العصفور ::

* قال أنس رضي الله عنه : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير - أحسبه قال: كان فطيماً -، قال: فكان إذا جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرآه قال: يا أبا عمير، ما فعل النغير - طائر صغير كالعصفور-؟ قال: فكان يلعب به) رواه مسلم .

- وفي رواية أحمد بلفظ : (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ضَاكِحَهُ فَرَأَهُ حَزِينًا، فَقَالَ: " مَا بَالُ أَبِي عُمَيْرٍ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ نُغَيْرُهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: " يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ " .. قَالَ: نُغَيْرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ) رواه أحمد .. وقال الأرنؤوط :
إسناده صحيح على شرط الشيخين .

- معنى (النُّغَيْرُ) : فرخ العصفور ..

* وقد وجدت هذه القصة على النت وقد تم سردها بأسلوب قصصي

لطيف (لا أعلم من كتبها بهذا الأسلوب الرائع - وجزاه الله خيراً) ..

فأوردتها لكم كما تصورها من قصتها .. فقال متسائلاً :

* **من هو أبا عمير؟**

إنه طفل صغير جداً لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات.

وهو أخو الصحابي الجليل أنس بن مالك.

- **في يوم من الأيام زار رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه أنساً في بيته .**

- **فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم طفلاً صغيراً جالساً على الأرض وفي حضنه عصفور صغير مريض، والطفل تنهمر دموعه حزناً على عصفوره.**

- **فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وحضنه وقال له:**

" يا أبا عمير ماذا فعل النُّعير؟ " والنُّعير هو العصفور الصغير.

فتبسم الطفل الصغير، أتدرون لم تبسم هذا الطفل الصغير؟

لقد تبسم هذا الطفل الصغير لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبه كما يُلقَّب الكبار فقال له أبا عمير.

- ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن عصفوره ولم يسأله أحد عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- وبعد أيام جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي عمير وطرق الباب .

- فتح أنس بن مالك الباب، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وتوجه مباشرة إلى أبي عمير الطفل الصغير وسأله بحنان:
" يا أبا عمير ماذا فعل النُّعير؟ "

- فرمى أبو عمير بنفسه في حُضن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ويقول:
- لقد مات النُّعير.. لقد مات..

(القصة الثانية)**...: النبي يجبر بخاطر اليتيم المسكين ...:**

- **كان هناك صحابي اسمه أبي عقربة بن الجهني وله ولد اسمه بشير** .. وفي احد الغزوات توفى والد بشير .. وحينما علم بخبر وفاة والده أخذ يبكي .. فمر عليه النبي وهو يبكي .. واساة بأعظم مواساة .. ممكن تسمعها من رسول الله .. فهل تعلم ما قاله له النبي ؟

- **إليك الحديث تقرأه بنفسك حتى تعلم** ما قاله النبي للصبى اليتيم المسكين الذي بلا أب ولا أم .. حيث قال بشير يحكي هذا الموقف : (استشهد أبي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال لي يا حبيب ما يبكيك أما ترضى أن أكون أنا أبوك وعائشة أمك) حديث حسن - السلسلة الصحيحة للألباني ..

* **وفي رواية رد بشير على النبي فقال (بلى)** .. أي أرضى بذلك يا رسول الله أن تكون أبي وعائشة تكون أُمي ..

- **فسكن روع الولد وأطمئن ورضى !!**

* سلام الله عليك يا سيدي يا رسول الله ورحمته وبركاته إلى يوم أن نلتقاك يا أبا المؤمنين .. يا من بهم رؤوف رحيم .. وعلى آل بيتك مثل ذلك من السلام والرحمات والبركات ..

.. وكان هذا ختام الرسالة ..

والله أعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

وربنا يجبر بخاطرنا بالرحمة والغفران والرضوان .. ويجبر بخاطرنا

برؤية سيدنا النبي صلى الله عليه وعلى آله سلام يقظة ومناما ..

ويجبر بخاطرنا بخاتمة السعادة أجمعين .. في معية خير الأنام عليه

أفضل الصلاة وأزكى السلام ..

آمين .. يا رب العالمين .

* **هذا الرسالة مصدرها - مدونة الروحانيات في الاسلام - ولا يحق لأحد نقل أي موضوع من مواضيع أو كتب أو رسائل المدونة .. إلا بإذن كتابي من صاحب المدونة - / خالد أبوعوف .. ومن ينقل موضوع من المدونة أو جزء منه (من باب مشاركة الخير مع الآخرين) فعليه بالإشارة إلى مصدر الموضوع وكتابه الحقيقي ..**

* **ولا يحق لأحد بالنسخ أو الطباعة (تجاريا) إلا بإذن كتابي من الأستاذ / خالد أبوعوف .. صاحب الموضوعات والرسائل والكتب ..**

* **ويسمح بطباعة هذه الرسالة (الخطير في جبر الخواطر) للإستخدام الشخصي والدّعوي (مع الاحتفاظ بالحقوق الخاصة بالمؤلف - الأستاذ/ خالد أبوعوف) ..**

مدونتا الدكتور حانينيات في الإسلام - الخالد أبو عوف